كتركيب المصدري البسيط فاصله شاكين السلاح لكن حذفت النون للاضافة
اوللتخفيف واصل شاكي شاوك فدخله القلب المكاني فصار شاكو اثم دخله
القلب الثاني فصار شاكي وقوله لهم سيما تميزهم اي لهم علامة تميزهم عن
غيرهم قال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار رحما بينهم تراهم
ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من
اثر السجود قال بعضهم يكون موضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر
وقوله والورد يمتاز بالسيما عن السلم اي والورد يتميز عن السلم بالعلامة
من طيب الرايحة وحسن الخلقة وبها المنظر فان السلم بضد ذلك
فالورد والسلم وان اشتركا في ان كلا شجر مورق ذو شوك الا ان بينهما فرقا ظاهرا
لكل ذي بصيرة فالصحابة يمتازون من غيرهم بشرف المنزلة وطيب الرايحة وبها
المنظر وحسن الخلقة فان غيرهم بضد ذلك فالمقصود من قوله والورد الخ توضيح
الفرق يهدي اليك الخ اي ترسل اليك الرياح التي حصل بها النصر

فهي الليالي رياح النصر نشرهم
فتحسب الزهر في الاكمام كل كمي

جزهم السار على وجه الهدية فتهدي بمعنى ترسل وهو بضم التاء من اهدي
والمراد برياح النصر الرياح التي حصل بها النصر فالاضافة لادنى ملابسة
ويحتمل ان المراد بها بركات النصر وثمراته وقد يراد بالرياح الدولة كما في قول
الشاعر اذا هبت رياحك فاغتنمها فعقبى كل عاصفة سكون
والمراد بالنشر الخبر السار وان كان في الاصل الرايحة الطيبة وقوله فتحسب
الزهر في الاكمام كل كمي كان حق الكلام ان يقول فتحسب كل كمي الزهر في الاكمام
لكن المصنف جعله من التشبيه المقلوب على حد قوله
ومهمه مغبرة ارجاوه كان لون ارضه سماوه والزهر نور الشجر كا
م والاكمام جمع كم وهو غلاف النور والكمي الشجاع في سلاحه من كمي جسده
بالسلاح اذا ستره به واصله كمي بتشديد الياء لياء حذفت منه الياء الساكنة
وسكنت المتحركة للوقف وحاصل المعنى انه لما فتحت الازهار
في رياض ملة الاسلام برياح نصرهم كان كلما تهب هذه الرياح من تلك
الازهار وتنشر الشام رواج نشرهم فتظن كل بطل في الدروع الفاخرة
زاهرا في الاكمام الفاخرة وانما قيده بكونه في الاكمام لانه في اكمامه احسن منظرا
واطيب رايحة منه في خارج الاكمام كانهم في ظهور الخيل الخ اي كان

كانهم في ظهور الخيل نبت ربا
من شدة الحزم لا من شدة الحزم

الصحابة

الصحابة حال كونهم على ظهور الخيل نبت ربا في الاستقرار والثبوت حتى
انهم لو تحركوا عليها لم ينقلبوا من ظهور الخيل وانما يتحركون للطعن
والاتقا مع ثبوت اصلهم كما يتحرك نبت الربا اذا حركته الرياح فالضمير
للصحابة وفي ظهور الخيل حال وفي بمعنى على كما في قوله تعالى حكاية عن فرعون
ولاصلبنكم في جذوع النخل والربا جمع ربوة بتثليث الراء وهي ما ارتفع
من الارض ونبتها يكون انبت من غيره لطول عروقه حتى تصل الى الارض
الما ويكون احسن من غيره لانه لا يستقر عليه الما فيقتله او يضعفه فيصفر
لونه وتامل قوله صلى الله عليه وسلم كالحبة في حميل السيل وانما لم يشبههم
بالشجر لان الكفار تشبهه في عدم التحرك فانهم لا يتحركون للطعن والاتقا
واما النبت فالرياح تميله يمينا وشمالا وقوله من شدة الحزم بكسر الشين
المعجمة وفتح الحا المهملة وسكون الزاي اي وذلك ناشئ من استقرارهم وثبوتهم
من قوة جودة رايهم وتدبيرهم وقوله لا من شدة الحزم بفتح الشين المعجمة
وضم الحا والزاي اي لا من ربط الحزم التي يربط بها السرج او نحوه على ظهر
الدابة ومن في الموضعين بمعنى لام التعليل طارت قلوب العدا الخ
اي اضطربت قلوب العدا الخ فشبه الاضطراب بالطيران واستعار
اسم المشبه به للمشبه واشتق من الطيران بعد استعارته للاضطراب
طارت بمعنى اضطربت على طريق الاستعارة التصريحية التبعية

طارت قلوب العدا من باسهم فرقا
فما تفرق بين البهم والبهم

وقوله من باسهم اي من شدتهم وقوتهم في الحرب ومن في ذلك بمعنى لام
التعليل وقوله فرقا بفتحات اي فزعا وهو مفعول لاجله اي لاجل الفرق
والفزع الذي حل بهم وقوله فما تفرق بين البهم والبهم اي فبسبب ذلك
حصل لهم دهش حتى صارت قلوبهم لا تفرق بين البهم بفتح البا الموحدة
وسكون الها جمع بهمة وهي السخلة فالبهم هي السخال وهي اولاد الضان
وبين البهم بفتح البا الموحدة وفتح الها جمع بهمة وهي بضم البا وسكون
الها وهو الشجاع فالبهم هم الشجعان ولا يخفى ان تفرق في كلامه بضم التا
وتشديد الرا من فرق بالتشديد لا من فرق بالتخفيف ومن تكن الخ
برسول الله الخ لما ذكر انه حصل للعدا الفزع الشديد من باس الصحابة
اشار الى ان ذلك انما هو بسبب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال

ومن تكن برسول الله نصرته
ان تلقه الاسد في اجامها تجم

Copyright © King Saud University